محبة لا عمل مكدود منظور اليه وفناء لا بقاء حاصله ان
طرفيه محبة وفناء لا عمل ولا بقاء لانك اذا اخلصت
في العمل وهو العبادة وانك لذلك واذا اخلصت في المحبة
لله تعالى واخلصتهما له تعالى ان العابد دون العبادة دون عبادته خ
لانه مجاهد فيها وفي نفسه والمحب دون المحبة لانه خاضع لعظمة
محبوبه متجرد عما سواه والعارف فوقهما لانه احرز ما احرزاه
وزاد عليهما بعلوم لدنية ومعارف الهية وارادات روحانية
اذا عرفته تعالى بان عرفت انه يراك وانه الفاعل ولم تنظر
الى عملك ولم تطلب له عوضا كانت انفاسك به تعالى ومن كان كل
له لانك متخلق بأخلاقه واذا جهلته تعالى بان لم تكن
كذلك بان من كان لك لانك تشهد نفسك صادقة منك صادرة خ
بخلاف العارف لانه لا يشهد فاعلا الا الله قال قال تعالى
الله خالق كل شيء والله خلقكم وما تعملون العابد ما
اي ليس له سكون سكون بل حركة لانه مجاهد كما مر والزاهد
ما اي ليس له سكون رغبة في غير الله والصديق ما اي ليس له
ارتكان اي ركون الى غير الله اذ القصد وعماده الا مروية قيامه
والعابد بما اي ليس له حول ولا قوة ولا ارادة ولا حركة ولا سكون ولا اختيار له
فهو بالله والموجود بالله ما اي ليس له وجود مع نفسه لفنائه
بالاستغراق بالله وتقدم هذا اذا استانست به تعالى بان

بان شهدته محيطا بكل شيء علما خلقا وعلما وتطهرت من الشرك
الخفي اوستوحشت من غيره حتى منك لانك كنت ترى ان ذلك
منك من اشتغل بنا وبعبادتنا له اعميناه عن رؤية المعارف
الالهية لوقوعه مع عمله ومن اشتغل بنا ابصرناه لرؤيتنا
بان كشفنا عنه حجب الكائنات اذا ادراك هواك الدنيوي يكشف لك
ايها السالك عن باب الحقيقة الربانية بحيث يغلب على الظن القلب خ
فتفنى ارادتك فيكشف لك عن باب الوحدانية فترى الوجود
كله لله بنور يقذفه الله عز وجل في قلبك فتحقق لفنائك عن
غيره تعالى انه تعالى هو الفاعل للموجود بلا وفي نسخة لا انت
فلا ترى الا هو بعنايته ان سلمت اليه امورك ولم تدبر لنفسك
اعتمادا عليه فربك ينظره اليك بعين الرحمة والعناية كما قال
الخليل عليه الصلوة والسلام لما قال له جبريل عليه السلام حين
القوه بالمنجنيق وارادوا وقوعه في النار الك حاجة قال اما اليك
فلا حسبي من سؤالي علمه بحالي وان نازعته تعالى بان تعرض بقضائه
بان تقول افعل كذا ليكون كذا ولو لم يفعل كذا لما كان كذا فعل
اي حجبك بكرا عنه حظ انسداد ان تقربه اليك بان لا ترى لك وجودا
وعملا مع وجوده وعمله فربك اليه بالانعام والفضل
وان تقربت بك اليه بان رايت لك ذلك فالعدل اي حجبك
فاشتغلك به ان طلبته لك بان طلبت منه الدرجات والكرامات

Copyright © King Saud University